

# رسالة الشعب الكردي

الشاعر

GORAN كوران

\*

كانون الاول ١٩٥٤

\*

النعن : ٢٥ فلماً



### صورة الشاعر كوران

وقد أخذت له يوم ٢١ آذار عام ١٩٥٤ في السليمانية (العراق)  
وهو يخاطب بالجماعير في عيد نوروز الكردي - عيد الربيع -  
وهو أكبر عيد عند الأكراد .



# رسالة الشعب الكردي

مهداة الى مهرجان الشبيبة في بخارست

للشاعر كوران GORAN

تحت هذا العنوان جاء في جريدة «تلفراف بيروت» الشعبية  
الزاهرة تحت «زاوية ادب» العدد ٢٩٦٠ في ٩ كانون الاول  
١٩٥٤ ما يلي :

«الشاعر كوران ، شاعر معروف في الاوساط الكردية،  
واسمه الحقيقي عبدالله سليمان .

هو صاحب المدرسة الجديدة في الشعر الكردي المعاصر ، له  
افكار تقدمية جميلة ، يكتب بأسلوب متمتع شيق . تتدفق المعاني  
الرقيقة السهلة من براءه ، تدفق الماء الرقراق من ينبوع الصافي  
فينسكب في قلوب قرائه بعدوية حلوة لذينة . يعمل في النفوس  
على الانعام الهادئة الخفيفة التي تحرك القلب وتهز المشاعر .

هذه قطعة جديدة كتبها في الاونة الاخيرة ، نضعها بين يدي

قراء اللغة العربية عليها تزيد من اطلاعهم على الادب الكردي المعاصر الذي يبدو ان انتشاره بينهم ضيق محدود . ولا ينكر بان الترجمة تضيع الكثير، والكثير جداً من سلاسة وجمال الاصل، ولكن يعطي فكرة تكون همزة الوصل بين الاخوين ( العربي - الكردي ) . والاطلاع على الشيء ، ولو كان ناقصاً افضل بكثير من جهله .

تقع هذه القطعة الشعرية في ثمانية مقاطع طويلة ، ستطبع في كراس في هذا الاسبوع على حدة ، ويكفي ان نقبس منها ما يلي :-

نقطنا ، مصانعنا ومنتجات مناخنا  
لا تسرق منا بل غلأ جيبونا بالنقود  
خيرات الارض وعرق الجبين  
غلأ كردستاننا بالكنوز  
ستفتح زهر حداثتنا كلها  
وتعلم بلابلنا انعاماً جديدة ...  
حتى البكاء في مهود الرضع  
ينقطع بفضل معجزة الحياة السعيدة .

أيتها الحمامة البيضاء في العش العالي  
أنا أستوحى الألهام من ( بيكاسو )  
أودك أن تطيري  
لأرسلك حقيقة لا خيالاً ..  
لمدينة فيها الألوف من الشباب  
نظموا مهرجاناً للسلام  
شباب الأقاليم السبعة في بخارست  
انهم سكارى بنشوة الأخوة والسلام  
يتبادلون المشاعر والأمانى  
بجثة لغة ولغة ، يقال :  
هيا الرفيق القادم من وطن بعيد  
أنا أحبك كثيراً .. ،  
مثل هذه الألفاظ المقدسة المليئة بالحب  
يفهمها كل شاب يسمعها بقلبه ..  
الابتسامات ، الكلمات والملامح الناعمة الرقيقة ،  
والذهاب الى ساحات اللعب ورقص الشابات والشبان ،  
الموسيقى والقصائد الموحدة لنبضات القلوب ،  
والمناظر الفنية الجميلة الحلابة  
في الحدائق والميادين والساحات .

هي حقائق تنطق الأبكم ..  
يخاطب الصيني البلقاني بطلاقة كالبلبل ..  
ويحتضن الكوري الاميركي الطيب ..  
والكردي يده بيد أخيه العربي  
يشرح هموم قلبه لشباب العالم  
ان شباب بلدان المتروبول  
يعترفون بحق الحياة للشعب الكردي

- ٢ -

أيا الطائر ذو الجناح الناصع كالحليب  
طر من القمة الشاهقة العالية  
عبر الجبال والسهول والبحار  
وثابر على طيرانك حتى رومانيا  
العاصمة ( بخارست ) المدينة المزدهرة  
المتحررة من أغلال الرجعية ..  
انها ترحم بالشباب المناضل لاجل السلام  
وانها في أيام المهرجان أجمل منها في أي يوم  
غصن الزيتون الذي تحمله في منقارك الاحمر

طف به على المدينة سبع مرات ..  
عندما تتوحد قوى الشباب من أجل السلام  
لا يبقى أمام تجار الحروب سوى الخيبة والاندمار  
تنقطع الحرب في كوريا والهند الصينية  
كما نتخلص نحن من ويلات تلك الحروب ..  
ولا يتذوق وحوش ( رولستريت ) توريد لحومنا ودمائنا ..  
وهذه الدنيا المنهوكة المشغثة بالجراح  
تجد فرصة للنهوض والشفاء ..  
يجد اليتيم ماجاً يلوذ به ،  
ويتحرر السجن من قيوده ،  
وتشبع بطن جائع ،  
ويشفى مريض حقيم .  
يحصل عارٍ على أسمال يستوربها  
ويستطيع فقير ان يقني نفسه كوخاً  
وشيخ عاجز ، وامرأة بلا عائل  
لا نتوجع لموتها من الجوع ...  
والطفل الملقى على قارعة الطريق  
يتبناه الشعب وبرعاه  
لا يأكاه الكاب كقطعة لحم  
فياطخ به جبين الانسانية ...

أيها الحمامة ، يا رمز الصلح والسلام  
هذه هي مهمة الشباب  
اجتمعوا للحب والسلام  
والشباب لا يتوانى بالوصول الى أهدافه  
اطمئنتوا ! سيحطمون المؤسسات الحربية  
ويصلون الهدف اليوم او غداً ...  
فالبنور التي يزرعونها بنوايا صادقة  
ستنتج الجنان للجميع على وجه البسيطة  
والاجيال القادمة لهؤلاء الشباب  
سيعيشون في دنيا كل أشهرها ربيعاً  
لا الدموع ، ولا الانين ولا الزفرات  
تغطي كالضباب دنياهم الحارة الجميلة  
وانسان ذلك الوقت المناضل في سبيل السعادة  
يعيش طوال حياته بسعادة وهناء ..

آيتها الحماة ذات الجناحين المرفرفين كالعلم الابيض  
كوفي القائد الهادي لرحلة بخارست  
ارشدي الشباب الكردي الطريق القويم  
فالاعداء نصبوا لهم مئات الاحابيل  
عدو الشعب الكردي ، الاستعمار المجور  
حرص خدامه أن يحملوا السيوف  
ليقطعوا الاعناق حنونة وبسرة  
ويعاقبوا الشعب لطيبه السلام  
هؤلاء العائشون على فئات موائد الاستعمار  
بهوانية الفاشستية  
كل منهم جعل من نفسه دكتاتوراً  
يفوقون في قلة حياتهم البغال الصغيرة  
يرفسوننا ، وبعضوننا  
واذا طلبنا البعض من حقوقنا  
يتهاكون كأننا طلبنا لهم الموت الذريع .  
اذا انتقدناهم انتقاداً في محله  
اتسموا بأصنامهم .. ان الابن اسود  
واذا نطقنا بحرف .. استكفوا وجردوا السيوف  
لانهم يخشون ويتخاذلون أمام حرية الفكر الصحيح ..

انهم يخافون ، حقاً يخافون ..!  
ولذا أصبحت أجسامهم كلها آذان وعيون ..  
يخاسبون الشاب الذي يهابونه على حركة الشعرة ونبضة القلب  
ولهذا أيتها الخمامة أنا بحاجة اليك في طريق المهرجان  
كيلا أضيع شبابي أيتها الخمامة الوادعة  
والشعب الكردي لا يملك سوى شاباً واعياً بين كل ألف ..

- 5 -

الشاب الكردي المكبل بقيود الاقطاعية  
يكسح ليلاً ونهاراً بلا خبز و كساء ..  
فاما يلقون القبض عليه على حين غرة ويجندونه  
لمصالح الاستعمار سيد الاقطاعية  
او انه عامل في مصافي النفط  
يكسح نهاراً ويثن ليلاً  
او أنه مكسور الظهر من ثقل الاعباء  
زاحف على الارض يتسول كسرة الخبز ...  
أو مكبل بالسلاسل وملقى بالزنزانات البعيدة ..  
جزء بصيص من الافكار الحرة النيرة ..

واذا اخذت الحكومة عليهم ( مأخذاً )  
فالرأس يطير حالاً بحد السيف ...  
عندما تكون اطراف الرجعية هكذا ثقيلة  
كيف يتسنى للشباب أن يمسك القلم ؟ ..  
هذه القلة من شبابنا الواعي  
المرشد للشعب المكبل بالاغلال  
من أجل هذا يتهافتون بحرص على شاب من كردستان  
وانني أرجو من رمزك المقدس أيتها الجماعة  
ان تطلبه بجناحيك النقيين  
الى ان توصليه الى حاجة المهرجان  
ليصل بقلبه ولسانه الى شباب العالم  
وفي ذلك المحفل المقدس للشباب  
يمثل أنصار السلام في كردستان ..

- ٦ -

اريد من الشباب الكردي ان يضع على كفه  
قلبه النابض بالعواطف الجياشة  
يطوفه على جميع الشباب الواعي

وينادي بشاعره في العالم  
لا يتوهم بأنه كردي صغير متأخر  
بخشى أن ينظروا إليه بعين الاحتقار ..  
أقد بزغ فجر جديد في أفق الانسانية  
قضى على خرافة تفوق العناصر والعروق ..  
تلك الشمس التي لا تفرق  
بين الشعوب كبيرها وصغيرها وبين الاديان والالوان  
وشمس رومانيا في ايام معدودة  
تشهد عبون الشاب الكردي  
انه يتجول ، ويتأمل ، ويرى ..  
شعباً مناضلاً بجباية حياة؟! ..  
على اطلال الخرائب القديمة  
أسس بنيان قصور شاهقة  
ولكن تاجر الحروب صاحب رؤوس المال  
في احدى يديه الجرائيم وفي الاخرى القنابل  
يتربص الفرص يهدم هذا البنيان الجميل  
ليستقر في خرابته اليوم ..

لكن باطير السلام الابيض  
اكرر لك مرة ثانية  
ان الشباب الذين هم الآن في بخارست  
يمثلون الشعوب المتعطشة للسلام  
أنظر الى عضلات أجسامهم الفولاذية  
وتطلع الى بريق العزم في عيونهم  
وانظر الى وحدة قلوبهم وأفكارهم  
وتأمل تعشقهم الى الجأف  
انهم وكل أقرانهم في العمر  
للدفاع عن الوطن والسلام  
مستعدون ان يكونوا جنوداً  
ولا يدخلون عند الحاجة برؤوسهم ..  
عسير على المرء ان يتنازل عن الحياة  
ولكن الاعسر منه هو الموت الاجماعي ..

عندما يعود الشاب الكردي  
ومعه من الهدايا هذه الافكار والآراء  
سيرفع علماً عليه صورتك  
ويظل به كل شباب الوطن  
حينذاك ، العدو المبيد للبشرية  
نسجه كجثة ننته ونلقيه خارج ارض الوطن  
ونبدأ بتجديد البيوت  
نقطع كل عشر سنين من التاريخ بسنة واحدة  
نسحب مياه الانهر الى قمم الجبال  
ونزيل الصخور العاتية فنزوع الحدائق  
على كل قمة وسفح وتل  
ونحتم كل شجرة بلوط نبي بيتاً جديداً (١)  
ونجعل من ودياننا الطويلة وسهولنا الفسيحة  
جنات غناء وارفة وظليلة  
الاراضي المحروثة بالتراكنورات  
تلاً الحزائن بالحنطة

---

(١) البلوط رمز كردستان مثل ارز لبنان

نفظنا ، مصانعنا ومنتجات مناجمنا  
لا تسرق منا بل نملأ جيوبنا بالنقود  
خيرات الارض وعرق الجبين  
نملأ كردستاننا بالكنوز  
سنفتح زهور حدائقنا كلها  
وتتعلم بلائنا انعاماً جديدة ..  
حتى البكاء في مهرد الرضع  
ينقطع بفضل معجزة ( الحياة السعيدة ) .

هه والنامهى كتيب





